بسم الله الرحمن الرحيم (دولة التجديد والتوحيد تنبح الكلاب الضالة)

أهلها في أحد الدعاة إلى الله على بصيرة من كتاب الله وسنة نبيه) على كتاب بعنوان: (تبديد كواشف الغبش في تكفيره دولة التوحيد) ردًّا على من يسمى نفسه (أبا محمد المقدسي) ورأى لي كتابة ما يتيسر لي من ملحوظاتي عليه، وأهمها:

١) أنه مؤلف الشيخ د. عبد العزيز بن ريس الريس، منه خير ومنه عرفت ومنه دعاة منهج النبوة علمًا وعملًا وثباتًا على الحق بعد أن اجتالت شياطين الحزبية والحركية والتكفير الموصوف زورًا بالإسلامي أكثر دعاة العصر وجماعاته وأحزابه عن الحق من الوحي والفقه في (سبيل المؤمنين من الصحابة والتابعين وتابعيهم في القرون المفضلة)، فهو من النوادر (بفضل الله عليه) الذين لم يشغلهم الهم عن الأهم ولم يشغلهم العلم عن العمل ولم يشغلهم الحفظ عن التدبر ولم تشغلهم وظائفهم الدنيوية عن الوظيفة الأعلى: الدعوة إلى الله، ولم تشغلهم مناهج البشر القاصرة أو الضالة عن منهج النبوة في الدين والدعوة وعلى رأسهم الشيخ د. صالح الفوزان والشيخ د. محمد الفريح (الدالة على الهدى ودعاة التوحيد والسنة).

٢) أن الكتاب ومؤلفه المردود عليه (المقدسي أو البرقاوي) ليس أهلًا للرد عليهم؛ فكلا الاسمين نكرة أخشى أن يعرفه الرد عليه ويشرفه التذكير به لهذا الدين وللإسلام والمسلمين شره؛ فلم يعرف بعلم ولا عمل ولا دعوة إلى الله على بصيرة، وإنما انتدبه الشيطان للتلبيس على أمثاله وتعكير المورد الصافي الذي خص الله به هذه البلاد وهذه الدولة المباركة المؤسسة من أول يوم على تجديد الدين بالعودة إلى أصوله في نصوص الوحي والفقه فيه من أهله وإنه حسبنا أن على الهدى (مثل أكثر الضالين عن الهدى).

٣) أن هذه الدولة في القرون الثلاثة الأخيرة ودولة آل صالح من الأمراء والعلماء رحم الله أمواتهم وثبت أحياءهم على الحق) مثل السحاب لم يضرهم وليه يضرهم نبح الكلاب (بإذن الله ونصره وتأييده) في هذا العصر وما بعده كما لم يضرهم قبله (عندما أرسلت عليهم دولة الخرافة العثمانية كلابها المسعورة يلبسون عمائم العلماء، وجيوش الدولة الأسبانية في مصر مرتزقة)، لأن الله يعلم أن الدولة السعودية وحدها بهذه القرون المفضلة هي التي اختارها (بمنه) ثلاث مرات لتجديد الدين بعد أن دنسته أو أهملته الدول الأخرى منذ الفاطمية حتى نهاية العثمانية ومن سيلحها، ولا تزال وحدها (بوازع السلطان) تمنع المبتدعة أن يبددوا أرض الله المباركة ودين الله الحق بالبناء على القبور أو اتخاذها مساجد وتمنع الزوايا الصوفية، وتحكم شرع الله في كل أمور الاعتقاد والعبادة وكل أمور المعاملات، وتقيم الحدود، وتمنع بناء الكنائس والمعابد الوثنية، وتنشر معاهد وكليات وكتب العلم الشرعي في الداخل والخارج، وتحجب جنسيتها عن غير المسلمين، زادها الله هدى وعزًا، ورد كيد أعداء أنفسهم ودينهم في نحورهم.

ولأدّت الأكثرين - غالباً - مع الضلال كما وصفهم بذلك القرآن فقد
كثرت الكلاب وكثر نباحها على الحق وأهله مدفوعة بوسوسة
الشيطان وتسويل النفس الأمّارة بالسوء، وإليك البيان:
١- لن تجد دولة بعد القرون المفضلة أسّست من أول يوم
على هدم أوثان المقامات والمزارات والمشاهد والأضرحة
ونشر إفراد الله بالعبادة الذي أرسل الله به كل رسول وأمر
الرّعيّة بالاتّباع ونهيهم عن الابتداع عامّة والحكم بما أنزل
الله في جميع مسائل الاعتقاد والعبادات لله وحده وجلّ
مسائل المعاملات، وإقامة الحدود الشرعيّة على المواطن
والوافدين إليها من أقصى الأرض، غير دولة آل سعود نبّههم الله على
شرعه وأعاذهم من شرور الحاقدين والحاسدين ومن جنود
إبليس أجمعين، ولن تجد دولة عربيّة ولا أعجميّة لا تزال منذ
أسّست قبل مائتين وخمس وسبعين سنة تحمل راية لا إله إلا الله
محمد رسول الله وتفرض الإسلام الحقّ على مواطنيها، وقد
قاومت حتى اليوم ما يسمّى بالدّستور أو علم الشعب
بالشعب الذي ابتلي به العالم منذ الثورة الفرنسيّة ونشأ
أصوله في وثنيّة اليونان القديمة، غير هذه الدّولة المباركة، ولن
تجد دولة تجدّد الدعوة إلى دينه في مناطق حلّ بها من جزيرة العرب في كلّ
قرن من قرون ولا سيّما (الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر)
غير هذه الدّولة السّعوديّة المباركة؛ فلا عجب أن تعاون إبليس
وأعوانه والنفوس الأمّارة بالسوء على الإثم والعدوان
بتوجيه سهام غلّهم وحقدهم وحسدهم وافتراءاتهم إليها وعليها،
كيف يرضى الشيطان وأعوانه والنفوس الآثمة أن تنفرد
دولة آل سعود بنعمة الله وفضله عليها في الثلاثة قرون
الأخيرة (بعد سبعة قرون من غلبة الضلال) فلا يبنى
فيها مسجد على قبر، ولا يدخل قبر على مسجد، ولا يقام فيها
نصب ولا وثن ولا مزار ولا زاوية صوفيّة ولا كنيسة
ولا مقصد وثني ولا احتفال ديني بالمولد ولا الإسراء
والمعراج ولا لليلة القدر ولا الهجرة ما لم يأمر به ولم يفعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من خلفائه وأصحابه رضي الله عنهم.
ب - بداية انحراف الكفار منذ تصادف الإمامان محمد بن عبد الوهاب
ومحمد بن سعود على تجديد الدين والدعوة بالعودة إلى ما
كان عليه النبي وأصحابه في إفراد الله بالعبادة ونفيها عن غيره

والالتزام باتباع السنّة وتحريم الابتداع ومحاربة البدع في
الاعتقاد فما دونه عام ١٣٥٧هـ

١) وكان من أبرز النابغين (زيني دحلان) في مكة تجاوز الله عنه
وانبرى له بفضل الله وتأييده علامة الهند السيد صديق حسن القنوجي بضدّ
مضربات في كتابه: (صيانة الإنسان من وساوس الشيخ
دحلان)، جزاه الله خير الجزاء وأثابه أجزل الثواب.

٢) وبعد نحو أربعين سنة من تأسيس الدولة والدعوة
المباركة تنازل الإمام محمد بن عبد الوهاب لتلميذه الإمام
عبد العزيز بن محمد آل سعود عن الحكم في الأمور الدينية
بعد أن بلغ الإمام عبد العزيز من العلم والحكمة ما يؤهله
للجمع بين ولاية الأمور الدينية وبين ولاية الأمور الدنيوية
وعندئذ تلك التاريخ استقل آل سعود بقيادة الدولة والدعوة
إلى الله على بصيرة، ولا يزالون بأمر الله وفضله يجودون ولا يتراجعون
في جزيرة العرب المباركة من الشرك والبدع في الدين، فمنذ
بداية القرن الحالي (الخامس عشر) - فضلاً عمّا قبله - أمر الملك فهد
رحمه الله بتجنيب توسعة المسجد النبوي الشريف الحجرات حتى
لا تكون قبور النبيّ وصاحبيه في وسط المسجد، وقضى على
مسجد العريض الذي بناه بعض القبوريين في المدينة على
غير تقوى ليكون أول مزار يقود إلى المدينة بعد أن كان قد مزّقه
الدولة السعودية بين العراق وعُمان وبين الخليج والبحر الأحمر
ثلاث مرات وقتل الإمام عبد العزيز بن محمد رحمه الله أكثر آثار
ما هدمه ابنه الإمام سعود بأمره في البصرة والزبير والنجف
وأمر بهدم ما بناه بعض الوافدين من شبه القارة الهندية
على ما يتوهمونه قبراً بين المدينة ومكة، ولما عادوا إلى
زيارة موقع بعد عشر سنوات أمر الأمير أحمد بن عبد العزيز
يوم كان نائباً لوزير الداخلية بقطع دابر هذه المحاولة الوثنية
وانتهى الأمر بإزالة الجبل الذي يقصده القبوري الوافد
ويؤزه عليه من سوق فنهم واستوطن بلاد التوحيد والسنة
ولا يزال متعلقاً بتراث آبائه وأجداده البدعي الوثني، ولكنه
بفضل الله واستطير الدعوة بوثنية الأمس وراء حجاب مثل
المطالبة بإحياء الآثار الدينية (النبوية بخاصة)، وقد أمر
الأمير نايف رحمه الله بفصل رئيس تحرير إحدى الجرائد الرائعة
للشر لتجرّؤه على معاداة هيئة الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر، ومنع محاولة لفتح أول سينما في بلاد التوحيد والتجديد
وقبل سنوات أمر الأمير/ فيصل بن خالد آل سعود أمير أبها
بردم بئر يصتاده الجهلة من الخليجيين للتبرك بمائه ... الخ.
٣) وثأرا للوثنية ومادونها من الابتداع جاءت الكلاب المشركة
العثمانية فلم تكتف بالنباح بل أضافت إليه جيوش
المرتزقة تترى على أرض التجديد والتوحيد لمحاربة الدعوة
والدولة التي اصطفاها الله لحمل لأول مرة منذ القرون
الخيرة، وكان الذي تولى كبر هذه الحرب الشرسة على التوحيد
والسنة: السلطان محمود الثاني بن عبد الحميد الأول، مع
أن كل ولاة دولة الخرافة أقرب إلى الوثنية وسائر البدع منهم
إلى التوحيد والسنة، فقد حموا أوثان المشركين إلى الإسلام
والسنة في مصر وبلاد الشام والمغرب العربي وفي كل
ولاياتهم، وحموا التصوف وخرافاته وبدعه وضلاله
وأراد الله لآل سعود وأعوانهم الخير وللعثمانيين وأعوانهم الشر
فهدمت الدرعية وقتل ونفي أكثر الأمراء والعلماء والقادة
وأصر السلطان محمود بن عبد الحميد على تلطيخ يده وحمل
سيف الإمام عبد الله بن سعود وقبله عبد الرحمن الضايفي
أحد كبار القادة في جيش التوحيد والتجديد، فباء السلطان
وجنده بالإثم وفاز آل سعود - أمراؤهم وعلماؤهم وجندهم بالأجر
على ما أصابهم في سبيل الله، ثم فازوا - بعد سنة واحدة من هدم
الدرعية - ببدء انتصار الإمام تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود
على أعداء الدعوة والدولة ثم بعودتها في سبع سنين إلى
سابق عهدها في ولاية الإمامين المجددين ثم أبناء الموحدين
بعد وفاة الإمام تركي وابنه الإمام فيصل ليعلم الله المخالصين
منهم والصابرين ويبلوا أخبارهم، ثم أعاد الله الدولة والدعوة
في القرن الرابع عشر فرويدت الأوثان وأزيلت البدع بفضل الله
وتوفيقه للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وبفضل الله
وتوفيقه لأبناء عبد العزيز من بعده، وأشبههم به في الجسم
والعمل ابنه سعود الذي أحيى الله به علم ابن تيمية فجمع ما
تفرق منه في بلده الذي حاربه (الشوربا) وفي غيرها، وكان
عالما من أعلام التوحيد، فعندما زار الرشيد غطوا ما في طريقه
من الأوثان، رحمهم الله وأسكنهم الفردوس من الجنة.
٤) ونبحت كلاب القومية العربية والاشتراكية (صوت العرب

بخاصّة) دولة التجديد والتوحيد، فقضى الله وأسقط القوميّين والاشتراكيين وبقيت دولة الدعوة إلى التوحيد والسنّة.

٥) ونجد كلاب الخوارج المنتمية للشيعة أو للسنّة أو لغيرها من الفرق دينيّة أو دنيويّة وربما كان مقدّمها وقودها ناصر السعيد الذي ظل ينبح نحو ربع قرن حتى أراد الله أن يُسكت صوته فادّعى أنّ وراء قتله جريمة، ولربما رفعت الفيرة العاطفيّة على المسجد الحرام مستأثراً فتأمّل فلم يسمع صوت ناصر السعيد بعدها، والحمد لله والشكر له والثناء عليه.

٦) وهاجر المسعري والفقيه ومحمد سرور والمقدسي أو البرقاوي وغيرهم من الأرض المباركة في جزيرة العرب أو من بلاد الشام إلى أرض الطمأنينة والنصرانية ونبحوا دولة التجديد والتوحيد الأولى والوحيدة منذ ألف سنة إلى يومنا هذا، وسبقهم من حاول مناهم القضاء على الحقّ وأهله أبرزهم: الخميني وصدام حسين وأسامة بن لادن فقضى عليهم وبقي الحقّ وأهله.

والعجيب أنّ أكثرهم لم يعرفوا ولا آباؤهم خيراً إلا بفضل الله على آل سعود وفضلهم علينا وعليهم وعلى العرب والمسلمين جميعاً، وقد سمعنا أنّ الكلاب تنبح لكنّها لا تنقض السيد التي تهرها، فإن صحّ هذا الخبر فهي خير من كلاب الخوارج التي تنبح وتنقض من يطعمها من الموحّدين وغيرهم.

٧) ويسأل السلفي الحقّ أخاه السلفي الحق: لماذا انحصّ الموحّدون بعداء المنتمين للإسلام والسنّة؟ والجواب الآتي الشيطان والنفس الأمّارة بالسوء بجلباب بخيلها ورجلها المحاربة أعدى أعدائها مجدّدي الدين والدعاة إلى الله على بصيرة ولذلك عودي كلّ رسل الله وحاول أقوامهم قتلهم أو إخراجهم من ديارهم أو آذاهم.

ويبلغ منك العجب إذا عرفت أنّ كبار السلفيّين في بلاد الشام - مثلاً - فضلاً عن صغارهم لم تطاوعهم أنفسهم مرّة واحدة - فيما نعلم - أن يقولوا كلمة الحقّ في تأييد دولة جدّد الله بها دينه ثلاث مرّات ولم تسبق بذلك ولا تلحق دولة من دول المسلمين منذ عهد الفاطميّين الضالّ المضلّ، ولا تأخذهم في الله لومة لائم أو الحذر منها، ومَن مِن أفراد السلفيّين بعد ابن تيمية رحمه الله هدم وثنًا واحدًا؟ اللهم اهدنا واهدهم.